

أسئلة وأجوبة مع سايمون بيرسون وفيونا جورمان مؤلفي كتاب "جراح ومنتد: حياة مجدي يعقوب وأعماله الراءدة"

سيمون بيرسون وفيونا جورمان هما فريق مكون من زوج وزوجة من الكتاب والمحريين البريطانيين الذين عملوا في صحيفة التايمز في لندن لأكثر من ثلاثين عامًا. بيرسون هو محرر تنفيذي سابق في صحيفة التايمز، وهو المؤلف لثلاثة كتب، بما في ذلك السيرة الذاتية الأكثر مبيعًا "The Great Escaper". تكتب فيونا عن مجموعة من المواضيع المتعددة بما في ذلك الصحة العقلية، ويساهم سايمون في كتابة النعايا في صحيفة التايمز. يعيش المؤلفان في لندن.

تحدثت دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة معهم عن عملية كتابة أول سيرة ذاتية مصرح بها للجراح والباحث الأسطوري البروفيسور السير مجدي يعقوب.



دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة: هذه هي أول سيرة ذاتية كاملة وافق عليها السير مجدي يعقوب. كيف حدث هذا؟

فيونا جورمان: تساءل الكثير من الناس عما إذا كان بإمكانهم كتابة سيرة ذاتية لمجدي يعقوب، لكنه كان دائمًا مدمنًا للعمل ومنشغلًا جدًا عن عملية تحضير لكتاب مثل هذا. وحتى الآن وهو في السابعة والثمانين من عمره، فهو مرهق. أي شخص يعرف "البروفيسور" يعلم أنه يجب عليك مطاردته. لقد استغرق الأمر وقتًا طويلًا حتى أدرك أن توثيق حياته يمكن أن يساعد مؤسسته الخيرية، مؤسسة مجدي يعقوب، وهذا هو دافعه. لقد ساعدنا وباء كوفيد ١٩ في منحنا المزيد من الوقت المتواصل معه لأنه لم يتمكن من السفر.



دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة: كتبت السيدة ماري آرثر في المقدمة، بعد تسليط الضوء على حياة السير مجدي يعقوب الرائعة وإنجازاته: "إذا أضفت إلى مُربي زهور الأوركيد وعاشق السيارات السريعة، فستحصل على وصفة لرجل ذو تركيبة فريدة من نوعها." ما هي بعض أوجه أو جوانب الرجل التي اكتشفتوها أثناء العمل على الكتاب؟

سيمون بيرسون: كما ذكرنا في المقدمة، فهو يحب السيارات السريعة. اعتاد أن يمتلك سيارة لامبورغيني زرقاء كان يقودها على سرعة عالية (يسابق بها) ذات مرة في بارك لين في لندن، على الرغم من أنه لا يريد أن يعرف الناس ذلك. هناك فرق بين الرجل الخاص ووجهه العام. على الرغم من أنه جاد فيما يتعلق بالطب والعلوم ورفع من شأنهما إلى الأمام، إلا أنه فكاهاى للغاية. لديه الكثير من النكات في جعبته ويضحك كثيرًا. إن دفته وعاطفته هو شيء رأيته على انفراد وربما لا يظهر دائمًا في الأماكن العامة.

فيونا جورمان: يحب يعقوب أيضًا الموسيقى الكلاسيكية ويعمل دائمًا بوجود موسيقى في الخلفية، و في مواقف محددة قام فيها بتغيير اختياره للموسيقى احترامًا للمريض.

دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة: من أجل جمع كل المواد اللازمة لكتابة هذه السيرة الذاتية، قمتم بإجراء العديد من المقابلات. كيف كان الأمر وكيف كانت مواكبة مثل هذا الشخص المشغول والنشط؟

فيونا جورمان: تحدي، تحدي بالتأكيد! ولكن كما قلت، سمح لنا كوفيد بالالتقاء بانتظام عبر تطبيق Zoom ، وبعد الوباء، التقينا بشكل شخصي أكثر.

سايمون بيرسون: انتهى بنا الأمر إلى قضاء الكثير من الوقت مع البروفيسور. كما أجرينا أيضًا ما يزيد عن ٤٠ مقابلة إضافية مع المرضى والزملاء والأعضاء الرئيسيين في فريقه والأصدقاء والعائلات التي ساعدها. لقد كان الأمر مجزيًا للغاية. لقد أتاحت للأشخاص الذين تلقوا رعاية البروفيسور فرصة لسرد قصصهم بطريقة لم يفعلوها من قبل، حتى في الحالات التي لم تكن فيها النتيجة كما يتمنى المرء.

كانت هناك أم توفي ابنها قبل خمسين عامًا تقريبًا، وأخبرتنا عن الارتياح الذي شعرت به عندما تمكنت من العودة وإعادة النظر في ذلك الوقت، وقالت إنها لم تكن لتغير أيًا من القرارات. لقد كانت مؤثرة بشكل لا يصدق. لقد كان شرفًا كبيرًا أن نسمع هذه القصص وأن نتاح لنا الفرصة للتعرف بشكل مباشر على تأثير البروفيسور على حياة الناس وعلى حياة أطفالهم. كانت هناك امرأة أخرى، كانت طفلة لاجئة وقد أصيبت بالسرطان مما أثر على قلبها، وفي سن الرابعة عشرة أجرى لها مجدي عملية زرع قلب. لقد نجحت العملية وازدهرت الطفلة لتصبح محامية. لقد مثلت المحكمة الدولية في لاهاي ولم تخبر أحدًا قط عن

عملية زرع القلب. لم تكن تريد أن يحكم عليها أحد كمریضة، بل أرادت أن يحكم عليها كمحامیة. ولم يتم الكشف عن قصتها إلا في العام الماضي عندما طلبت منها مؤسسة القلب البريطانية إجراء مقابلة معها، إذا جاز التعبير، "تم الكشف عنها".

دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة: في مقابلة سابقة لنا مع السير مجدي يعقوب، وصف نفسه بأنه "رجل عادي". كيف تراه؟

سایمون بیرسون: من المعتاد أن يقول مجدي إنه رجل عادي. أعتقد أنه يعلم أنه ليس كذلك ولا أحد منا يعتبره رجلاً عادياً. إنه رجل عادي غير عادي، إذا كان كذلك. يحب الاستماع إلى الموسيقى، ويحب البستنة، ولديه عائلة يعيشها. إنه يحب تناول الجبن على الرغم من أنه قيل له أنه لا ينبغي عليه ذلك. لديه نفس لحظات الفرح ونقاط الضعف التي لدينا جميعاً، لكن من الواضح أنه رجل غير عادي. لقد مهد الطريق لجراحة رائدة في وقت كانت فيه أداة الجراح الرئيسية لا تزال المشروط. الأمر هو: أن الأمر لا ينتهي بكونه جراحاً. لقد حقق أشياء عظيمة كجراح، لكنه الآن يقود الطب البشري إلى الأمام والقدرة على إعادة تكوين صمامات قلب وراثيين مجدداً. وحتى وقتنا هذا يعتبر عمله الطبي رائداً ف المجال.

فیونا جورمان: قواه الفكرية تجعله غير عادي. الطريقة التي درس بها وتعلم بها عندما كان شاباً تركتنا جميعاً مذهولين. يمكن القول إنه حقق المزيد منذ تقاعده من هيئة الخدمات الصحية الوطنية لبريطانيا. وفي تلك المرحلة، برز الجانب العلمي إلى الواجهة. لقد تحسنت أو أنقذت حياة مئات الآلاف من الأشخاص من خلال عمله على مر العقود. وفي السنوات الـ ٢٢ الماضية، حقق نفس ما حققه قبل تقاعده. قلة قليلة من الناس يمكن أن يقال ذلك عنهم.

دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة: لماذا تعتقد أن السير مجدي يعقوب كان له مثل هذا التأثير على العالم؟ هل هذا فقط لأنه "معترف به كواحد من الرواد العظماء في جراحة زرع القلب" استخداماً لكلمات راديو بي بي سي؟

سیمون بیرسون: كما يقول العنوان فهو شخص متمرد. لقد فعل الأشياء بطريقته، ولم يتبع الكتاب على الإطلاق. ولم يبق في مصر رغم أنه كان من أوائل الطلاب هنا. ذهب إلى بريطانيا لأنه شعر في ذلك الوقت أن الطب هناك أكثر تقدماً. لكنه لم يكتف بما كان يفعله البريطانيون، بل تحدى المؤسسة الحاكمة هناك وارتكب أخطاء، لكنه فتح آفاقاً جديدة نتيجة لذلك. طوال الطريق، تحدى التفكير التقليدي - سواء كان ذلك هنا في وطنه، أو في بريطانيا، أو موطنه الجديد، أو في الولايات المتحدة، حيث لا يزال يفتح آفاقاً جديدة في الأبحاث، أو في أي مكان آخر في العالم. ويبدو لنا أنه يحظى بالاحترام لأنه يتحدى الناس ويتحدى الطريقة التي تتم بها الأمور.

فيونا جورمان: وهو لا يستطيع التوقف، ولن يتوقف، هناك دائماً المزيد ليفعله، وحتى الآن فهو في عجلة من أمره لتحقيق المزيد، وتعلم المزيد، ومساعدة الآخرين على تعلم المزيد، وتعليم المزيد، ولجعل علاج القلب وجراحة القلب متاحة للأشخاص الذين لن يحصلوا عليها لولا ذلك. إنه لا يعرف الكلال. لا أعتقد أن هذا سيتغير أبداً.

دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة: لماذا كان راسل كلود بروك، جراح الصدر والقلب البريطاني الرائد والرائد في جراحة القلب المفتوح الحديثة، أحد أكثر الأشخاص تأثيراً في مسيرة السير مجدي يعقوب المهنية؟

سايمون بيرسون: استلهم البروفيسور حلم ان يصبح جراحاً بسبب عمته الصغيرة التي ماتت بسبب فشل الصمام التاجي نتيجة لمرض القلب. وعندما توفي والده أيضاً بسبب مرض في القلب، تأثر بشدة لأنه على الرغم من أنه كان يدرس جراحة القلب، إلا أنه لم يتمكن من فعل أي شيء لمساعدته. كان حينها راسل بروك في لندن يؤدي عملية جراحية رائدة ربما كانت ستتقدما. كان معظم العمل الرائد في ذلك الوقت يتم تنفيذه في بريطانيا والولايات المتحدة، في المستشفيات التعليمية الكبرى مثل مستشفى "جاي" في لندن، حيث تم إحراز التقدم الحقيقي. كان بروك يكتب الكثير من الأبحاث، ويلقي الكثير من الخطب، وقد أنجز قدرًا هائلاً من العمل الذي تم توثيقه جيداً. أعتقد أن مجدي قد قرأ تلك المقالات واستوحى منها وقرر أن هذا هو الرجل الذي سيمكنه من أن يصبح جراحاً أكثر إنجازاً وإبهاراً.

فيونا جورمان: أعتقد أن يعقوب قدر جانبيين مهمين في نهج بروك، وهما الجراحة والعلم. اعتقد الكثير من الناس، خاصة في بريطانيا، أنك يمكن أن تكون جراحاً رائعاً أو عالماً رائعاً، لكن فكرة أنك يمكن أن تكون كلاهما لم تكن مشجعة حقاً. لقد احتضن البروفيسور دائماً الجراحة والعلوم. وفي الولايات المتحدة، عندما كان هناك في الستينيات، تم تشجيع هذا النهج المزدوج، وهذا شيء كان عزيزاً عليه دائماً.

سايمون بيرسون: رغم ذلك، لم يكن معجباً ببروك في المطلق. كان بروك عصبياً بعض الشيء وظهر ذلك في غرفة العمليات - ولم يُعجب مجدي بهذا على الإطلاق، وتأكد من ألا يتصرف بهذه الطريقة. يتذكر أيضاً ببعض المرح وصول بروك إلى مستشفى برومبتون في سيارته الرولز رويس والأطباء المبتدئين يصطفون في الخارج. إنه مثل مشهد من أفلام "دكتور في البيت"، وهي أفلام بريطانية من خمسينيات القرن الماضي تدور أحداثها حول التسلسل الهرمي في الطب. أعتقد أن مجدي يضحك كثيراً عندما يتذكر تلك الأيام.

دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة: في أي مرحلة أصبح العمل الخيري جزءًا مهمًا من حياة السير مجدي يعقوب؟

سيمون بيرسون: ارتبط يعقوب في منتصف التسعينيات بمؤسسة سلسلة الأمل الخيرية الفرنسية، وأنشأ الذراع البريطاني لهذه المؤسسة الخيرية. لقد شارك في العمليات الجراحية في الخارج في جامايكا ومصر وفي العديد من البلدان لبعض الوقت. لقد ذهب في هذه الرحلات حيث تجري العمليات الجراحية لعشرات المرضى ثم تعود إلى بلدك. وتوصل مجدي إلى استنتاج مفاده أنه يحتاج إلى شيء أكثر ديمومة: فمتابعة المرضى تتطلب أطباء وممرضات وفرقًا يمكن تدريبها محليًا والمساعدة في إنشاء طب مستدام في جميع أنحاء العالم النامي. وهذا في النهاية ما شرع في القيام به. وكانت مهمته مساعدة أكبر عدد ممكن من الناس في العالم. وتمكن من فعل ذلك بطريقتين، الأولى هي تدريب الفرق الطبية المحلية على المدى الطويل والطريقة الثانية وهي الأقوى بكثير، هو نشر العلم. بينما يستطيع الجراحون تغيير حياة شخص واحد في كل مرة، يمكن للعلم أن يغير حياة الملايين. ونتيجة لذلك، قام ببناء المؤسسات الخيرية، وحاول جذب أكبر عدد ممكن من المتبرعين لتمويل الأبحاث العلمية.

فيونا جورمان: لا تصعد أبدًا على متن طائرة أو تتدرب مع البروفيسور لأنه سينتهي بك الأمر بتمويل إحدى مساعيه. إنه يتعامل مع الناس والشيء التالي الذي تعرفه هو أنهم حاضرين في حفل العشاء الخاص به وقد خصصوا مئات الآلاف من الجنيهات الاسترلينية لعمله. ويعد مركز القلب بأسوان مثالاً واضحًا على ذلك. وفي غضون عامين، أصبح طاقم العمل في المركز بالكامل من قبل أشخاص محليين تم تدريبهم محليًا، ويعتبر الآن أحد المراكز الرائدة في العالم.

يتبرع المؤلفون بنسبة من أرباحهم من بيع كتاب "جراح وتمرّد" إلى مؤسسة مجدي يعقوب للقلب، مصر،

www.myf-egypt.org

"A Surgeon and a Maverick :The Life and Pioneering Work of Magdi Yacoub"

كتاب "جراح ومتمرد: حياة مجدي يعقوب وأعماله الرائدة"

تم نشر النسخة الإنجليزية من قبل دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة

تاريخ الإصدار في مصر: ٥ سبتمبر ٢٠٢٣

تاريخ الإصدار حول العالم: ٣ أكتوبر ٢٠٢٣

التقييم الدولي الموحد للكتاب (تدمك) ٩٧٨١٦٤٩٠٣١٩٦٩

سعر الكتاب ٧٥٠ جنية مصري

طبعة غلاف مقوى | ٤٤٦ صفحة | ١٦ صفحة لصور ملونة | مقاس ١٥*٢٣ سم

للاستفسارات الإعلامية والصحفية وطلب نسخ مراجعة من الكتاب يرجى التواصل مع:

سوزان قناوي، مديرة التسويق، دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة

عبر البريد الإلكتروني: Suzan.kenawy@aucegypt.edu

وعبر الهاتف: ٠٢ ٢٦١٥ ٣٩٧١